إسلامها فهي مع الله قيوم السموات والأرض ، « أو ما معك أحد ؟ قالت : لا والله إلا الله وبُنيّ هذا » . لقد بدل الإسلام صفاتهم ومشاعرهم وحياتهم إلى الكمال، وأوجد الإنسان الربّاني الذي تتلاشى رغباته عند رغبات الله وأوامره .

٢ً ـ عثمان بن طلحة مشرك ، ولكن النجدة والشهامة كانت في روح العربي منذ جاهليته ، فبذور الخير موجودة في قلوب الكثيرين ، ومثل عثمان بن طلحة سيقوده عقله إلى الإسلام ، ولقد أسلم عثمان بن طلحة قبل فتح مكة ، وكان له في تاريخ الإسلام شأن ، فقد أسلم في هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقُتِل يوم أحد إخوتهُ وأبوه وعمه وبيده مفاتيح الكعبة ، دفعها رسول الله ﷺ عام الفتح إلى عثمان بن طلحة وإلى ابن عمه شيبة بن أبي عثمان . وقتل عثمان بن طلحة رحمه الله شهيداً في أول خلافة عمر بأجنادين .

* * *

وكان أول من قدم المدينة بعد أبي سلمة : عامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حثمة ، ثم عبد الله بن جحش مع أهله وأخيه ، فأغلقت داره لهجرة أصحاب الدار كلهم ، فقال عتبة بن ربيعة : أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها ، فقال أبو جهل : هذا عمل محمد فرّق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وقطع بيننا .

وتتابع المهاجرون جماعات إلى المدينة ، ومنهم : عكاشة بن محصن ، وشجاع وعقبة ابنا وهب ، واربد بن حُميرّة ، وثقف بن عمرو ، وسخبرة بن عبيدة ، ومن النساء : زينب بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجذامة بنت جندل ، وأم قيس بنت محصن ، وأم حبيبة بنت ثمامة ، وآمنة بنت رُقيش ، وسخبرة بنت تميم[1] ..

ثم هاجر حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كناز بن حصن، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وعتبة بن غزوان ، وعثمان بن عفان ..

---

(١) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٨٣ .